

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرُّ موقع ميراث الأنبياء أن يُقرم لكم تسجيلًا لخطبة جمعة

ألقاها فضيلة الشيخ الدكتور

خالد بن ضحوي الظفيري

- حفظة الله تعالى -

في مسجد السعيدى بالجھراء بدولة الكويت، نَسألُ الله - تعالى - أن يَنْفَع بها الجميع.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ وَعْدِهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلامُ الله، وخيرَ الهدى هدى محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وشرَ  
الأمور محدثاتها وكُلُّ مُحدثَةٍ بدعة، وكُلُّ بدعة ضلالة، وكُلُّ ضلالةٍ في النار.

**أما بعد:**

**عباد الله**، أوصيكم ونفسي بتقوى الله - عزّ وجلّ - ففيها تحصيل السعادة والسرور،  
وفيه الفوز والنجاة.

**عباد الله**، لا حياة طيبة، ولا عيشة رضية، ولا سعادة أبدية إلا بتحقيق المحبة الكاملة لله  
- جلّ وعلا - يقول - عزّ وجلّ - : ﴿ **وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ** ﴾ البقرة: ١٦٥ بتحقيقها ينال العبد العزة  
والسعادة والفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة.

وإن من محبة الله - جلّ وعلا - محبة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، يقول شيخ الإسلام  
ابن تيمية - رحمه الله - : " **فإن الرسول - صلى الله عليه وسلم - إنما يُحِبُّ لأجلِ الله ، ويُطَاعُ  
لأجلِ الله ويُتَّبَعُ لأجلِ الله ، كما قال - جلّ وعلا - : ﴿ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ** ﴾ آل**

فمحبته الله - جلّ وعلا - لا تنفك عن محبة رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم -، في صحيح البخاري عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: « **ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ** » وذكر منها: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما.

وحينئذٍ فمحبته سيد الخلق وأفضل البشر وإمام الرسل أصلٌ عظيمٌ من أصول الدين، وقاعدةٌ مهمةٌ من قواعد الإيمان كيف وقد قال ربنا - جلّ وعلا -: ﴿ **الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِن** **أَنْفُسِهِمْ** ﴾ الأحزاب: ٦،

قال العلماء: "وهذه الأولوية تتضمن أن يكون الرسول - صلى الله عليه وسلم - أحبَّ إلى العبد من نفسه، وألا يكون للعبد حكمٌ على نفسه أصلاً بل الحكم لله وللرسول وهدية وشرعه وسنته".

ففي الصحيحين من حديث أنسٍ - رضي الله عنه - قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: « **لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وُلْدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** ».

محبته نبياً - صلى الله عليه وسلم - عاقبتها خيرٌ عظيم، ونعيمٌ مقيم، فمن أحبَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مؤمناً بالله - عزَّ وجلَّ - مُوحِداً مُحقِّقاً له التوحيد، كان مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - في جنات النعيم، برحمة من الله وفضلٍ وإحسان.

عند البخاري: « **أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ؟** قَالَ: **وَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟ قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَثِيرًا مِنْ صَلَاةٍ وَصَوْمٍ وَصَدَقَةٍ** » أي ما زدتُ على

الواجبات من نوافل، ثم قال: «ولكني أحب الله ورسوله، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - :

فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتَ »

قال أنس - رضي الله عنه - وهو الصحابي الجليل: "فأنا أحب النبي - صلى الله عليه

وسلم - وأبا بكرٍ وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم".

يقول الحسنُ البصريُّ - رضي الله عنه ورحمه - في فهم هذا الحديث

"فمن أحبَّ قومًا اتَّبَعَ آثارهم، ولن تلحق بالأبرار حتى تتبع آثارهم، وتأخذ بهديهم،

وتقتدي بسنتهم، وتصبح وتمسي وأنت على منهجهم، حريصًا أن تكون منهم فتسلك سبيلهم

وتأخذ طريقهم وإن كنت مُقصرًا في العمل" انتهى كلامه - رحمه الله -.

**عباد الله،** والحبُّ وإن كان من أعمال القلوب فلا بدَّ من ظهور آثاره على الجوارح قولًا

وعملًا، ولا بدَّ من بروز براهين صدقه في الحياة ظاهرًا وباطنًا فهناك شواهد صحيحة على المحبة

الصادقة، وهناك علامات تؤكد صحة، وآثارٌ تظهر على من اتصف بها.

فمحبة المؤمن لله ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - تحمل على تحصيل ما يُجبهه الله - جلَّ

وعلا - ويُجبهه رسوله - صلى الله عليه وسلم - من أعمال القلوب والجوارح وتحمل على اجتناب

ما يُبغضه الله، ويبغضه نبينا - صلى الله عليه وسلم - من الاعتقادات والأقوال والأعمال،

فمُحِبُّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محبةً صادقةً ظاهرةً وباطنةً، مُتَّبِعٌ لرسول الله - صلى



الله عليه وسلم - في منشطه ومكرهه، في سره وعلايته باذلاً كل ما في وسعه للوقوف على هديه  
واتباع سنته متحريراً في جميع توجهاته سنته - عليه الصلاة والسلام - وسيرته وشرعه وهديه.

يقول الحسن البصري وغيره من سلف هذه الأمة: "إن قوماً زعموا محبة الله ومحبة رسوله

- صلى الله عليه وسلم - فابتلاهم الله بهذه الآية: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ آل عمران: ٣١.

ذُنُوبَكُمْ ﴿ آل عمران: ٣١.

**عباد الله**، محبة رسولنا - صلى الله عليه وسلم - تقتضي حُسن التَّأْسِي به وتحقيق الاقتداء

بسنته: في أخلاقه وآدابه، في نوافله وتطوعاته، في أكله وشربه ولباسه، في جميع آدابه الكاملة  
وأخلاقه الطاهرة.

**عباد الله**، محبة الرسول - صلى الله عليه وسلم - تقتضي تعظيم النبي وتوقيره والأدب

معه وفق المأذون وحسب المشروع في كتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم -، تعظيم  
مشروع يقتضي التعظيم بالقلب باعتقاد كونه رسولا، رسولا مصطفى دون غلو أو جفاء،  
وبدون وقوع في محذور، تعظيم باللسان: وذلك بالثناء عليه بما هو أهله وبأفضل ما يُوصف به  
خير البشر، وحيثُ فإلواجب البعد والحذر في مقام النبوة من الجفاء كترك الصلاة عليه لفظاً أو  
خطاً، أو الاستهانة، أو قلة المُبالاة بها، أو إهمال مطالعة سيرته ومذاكرة هديته.

كان محمد بن المنكدر - رحمه الله - إذا سُئل عن حديث من أحاديث رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - بكى حتى يرحمه الجالسون إجلالاً وتوقيراً لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

وكان عبدالرحمن بن مهديّ - رحمه الله - إذا قرأ أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر

الحاضرين بالسكوت وقال: "لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي".

يقول ابن العربي المالكيّ - رحمه الله -: "حُرْمَةُ النَّبِيِّ مِيتًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا، وَكَلَامُهُ الْمَأْثُورُ بَعْدَ

مَوْتِهِ فِي الرَّفْعَةِ مِثْلُ كَلَامِهِ الْمَسْمُوعِ لَفْظًا، فَإِذَا قُرِئَ كَلَامُهُ وَجَبَ عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ أَلَّا يَرْفَعَ صَوْتَهُ

عَلَيْهِ وَلَا يُعْرَضَ عَنْهُ" انتهى كلامه.

فواجب المسلم اختيار أحسن الألفاظ وأهدبها وأرق المعاني وألطفها في الحديث عنه -

صلى الله عليه وسلم - وتجنب كلمًا فيه جفاء أو إساءة أدبٍ مع مقامه - صلى الله عليه وسلم -

أو مع سُنَّتِهِ.

**عباد الله،** ومن محبته - صلى الله عليه وسلم - الثناء عليه بما هو أهله بما أثنى عليه ربه

من غير غلوٍ ولا تقصير، وإن من أعظم الثناء عليه إكثار الصلاة والسلام عليه، الإكثار من ذلك

عند ورود ذكره الشريف على المسامع واللسان، وعند الخط بالبَنان.

ففي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ

الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ

فِيهِ».

اللهم صلِّ على نبينا محمد وسلم.

**عباد الله**، من مظاهر محبته - عليه أفضل الصلاة والسلام - تذكّره دائماً، وتمني رؤيته،

ودُعاء الله - جلّ وعلا - أن يجمع بينك وبين رسوله في جنته.

روى مسلمٌ عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: **«مَنْ أَشَدَّ أُمَّتِي لِي حُبًّا أَنَا»**

**يَكُونُونَ بَعْدِي يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ»**.

فنسأل الله أن يحشرنا معهم.

من مظاهر حبه - عليه الصلاة والسلام -: محبة قرابته، وآل بيته، وأزواجه، ومحبة صحابته

وتوقيرهم، ومعرفة فضلهم، وحفظ حرمتهم ومعرفة مكانتهم فرسولنا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - يقول: **«أَذْكِرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكِرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي»**.

وفي صحيح البخاريّ أنّ أبا بكر - رضي الله عنه - قال: **«أَرْقُبُوا مُحَمَّدًا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ**

**وَسَلَّمَ - فِي أَهْلِ بَيْتِهِ»**.

وأما في صحابته فقال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: **«لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ**

**أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»**

**عباد الله**، دعوته - عليه الصلاة والسلام - التي حَرَصَ عليها ليلاً ونهاراً، سراً وجهاراً

هي: تحقيق العبودية لله وحده لا شريك له، وعدم صرف شيء من خصائص الربوبية أو



الأولوية لغير الله - عزّ وجلّ - لهذا كان أكثر الناس محبةً له وتعظيمًا له، هو من حقق هذا الجانب من التوحيد.

يقول النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ».

وعند أحمد بإسنادٍ حسن أن رجلاً قال للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَجْعَلْتَنِي اللهُ نِدًّا؟ قُلْ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ».

فاحذر من الغلو في رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كاعتقادك فيه ما هو من خصائص الله، كاعتقاد أنه يعلم الغيب بما لم يُطلعهُ اللهُ - عزّ وجلّ - أو تدعوه من دون الله لكشفٍ ضرٍ أو دفعٍ كربٍ أو جلبٍ نفعٍ، فذلك شركٌ بنص القرآنٍ وهدى سيد الأنام،

يقول - سبحانه - : ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ

لَأَسْتَكْبِرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ (الأعراف: ١٨٨)

ومن أعظم التكذيب للقرآن وسنة سيد الأنام اعتقاد أن وجوده - عليه الصلاة والسلام - سابقٌ لهذا العالم وأن الخلق والكون خلق من نوره ونحو ذلك من الاعتقادات الباطلة المخالفة لما

في الوحيين ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ (الكهف: ١١٠).





يجبُ عباد الله تركُ جميع العبارات التي تؤدي إلى هذا الغلو الفاحش كادعاء إنه حُبُّ الأكوان! ثم تُتخذُ مثل هذه الكلمات لنشر الغلو في الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والوقوعُ في الشركِ بالله - عزَّ وجلَّ - وغير ذلك من المنكرات الخطيرة.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب؛ فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هُداه، أما بعد:

عباد الله، إنَّ من أعظم أسباب خذلان المسلمين اليوم ووقوعهم في كثيرٍ من الفتن والمحنِّ هو البعدُ عن تحقيق محبة الله ومحبة رسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - محبةً صادقةً بالاتباع، وإنَّ من أعظم أسباب الوقوع في الفتن ومن أعظم أسباب المحنِّ كذلك، مُخالفةُ منهج الله ومنهج رسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مما يكونُ من المخالفات العقائدية والمحاذير العملية فترى قومًا يدعونُ محبة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهم يسبون ويكفرون أصحابه ويطعنون في عرضه! ويتهمون أزواجه - رضي الله عنهنَّ - .

وترى أقوامًا يدعونُ محبة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهم يُخالفون أمره فيطرونه ويعطونه صفات الله ربِّ العالمين.

وترى أقوامًا يدعون محبة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خالفوا سنته وانتهجوا مناهج مخالفة لهديه وطريقته، وتحزبوا وتكتلوا على طرق شيطانية ليست من الإسلام في شيء.

وترى أناسًا يدعون محبة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهم يتدعون بدعًا ما أنزل الله بها من سلطان، ويحتفلون بأعياد بدعية لم يفعلها رسول الله ولا فعلها أصحابه - رضي الله عنهم - ولا فعلها أتباعه مثل الاحتفال بليلة أو مثل الاحتفال بالإسراء والمعراج والمولد النبوي الذي سيحتفلون به قريبًا أو الهجرة النبوية فكلها أعياد بدعية لا تمت إلى الإسلام بصلة بل يعتقدون أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يحضر احتفالاتهم ويحضر رقصهم ومجونهم ويحضر غناءهم بالدفوف والطبول كما يقول قائلهم:

### هذا الحبيب مع الأحاب قد حضرا ❁❁❁ وسامع اللئ فيما قد جرا

فكل هذه الأفعال تدل على كذبهم في دعواهم محبة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؛ لأن من أحبه اتبع أمره وسلك هديه وأحب صحابته.

ثم إن الله - جل وعلا - أمركم بأمر عظيم، تزكوا به حياتكم وتسعد به نفوسكم، ألا وهو الإكثار من الصلاة والتسليم على النبي الكريم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ

يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٥٦ .

اللهم صل وسلم وبارك على نبيك وعبدك ورسولك محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اللهم ارض عن الخلفاء الراشدين، اللهم ارض عن الصحابة أجمعين، والأئمة المهديين.

﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ البقرة: ٢٠١ ، اللهم اغفر

لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّد .

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

[www.miraath.net](http://www.miraath.net)



ميراث الأنبياء

وحزاكم الله خيرا.